

التحديات الاقتصادية والسياسية الناتجة من

التغير المناخي

في قارة افريقيا

أ. د. عبد الزهرة شلش العنابي

شفاء حسن كاظم

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الاساسية

المخلص :

أدى تغير المناخ في منطقة الساحل الافريقي الى ازدياد دورات الجفاف وتأخر هطول الأمطار ، ومجيئها على شكل فيضانات عارمة في البلدان التي يعتمد سكانها على الزراعة والرعي فإن التغيرات المناخية تسبب في حدوث تغيرات خطيرة في عالمنا وفي مجالات الجيولوجيا والبيئة ، وإن هذه التغيرات تؤدي الى حدوث مخاطر كثيرة تجاه صحة الإنسان ونضوب طبقة الأوزون وفقدان التنوع الحيوي وانتشار الأمراض المعدية، إذ يكون تأثيرها مباشر في النمو الاقتصادي والهجرة ولاسيما في المجتمعات الفقيرة ، وذات الدخل المحدود حول العالم وفي القارة الأفريقية خاصة ، ويؤدي كل ذلك الى زيادة الجفاف والتصحر والهجرة الداخلية والخارجية لشعوب افريقيا وصولا الى زيادة العنف والصراعات المحلية حول الموارد .

المقدمة

يعد التغير المناخي من أهم المواضيع التي بات يشغل الكثير ومنهم صناع القرار من أجل التخلص من سياسات الدول المنتجة لانبعاثات غازات الاحتباس الحراري والتي بدورها أثرت في قارة افريقيا ودولها ، ومن خلال بحثنا هذا سوف نقوم بربط موضوع التغير المناخي بالصراع الاجتماعي والعنف السياسي اللذين يتميز بهما العالم اليوم ، والذي تشهده القارة الافريقية ودولها من صراعات عنيفة وحروب أهلية وجريمة منظمة وهي المنطقة نفسها التي يهيمن فيها تغير المناخ بقوة من خلال دورات الجفاف ، وتكرار الفيضانات ، اذ نلاحظ تغير المناخ في منطقة الساحل الافريقي الى ازدياد دورات الجفاف وتأخر هطول الامطار ، ومجيئها على شكل فيضانات عارمة في البلدان التي يعتمد سكانها على الزراعة والرعي . إن العواقب الجيوسياسية لتغير المناخ تحددها العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية بمقدار حجم التحول المناخي ذاته . إذ تعد الاقطار الغنية عادة تكون لديهم القدرة على

التكيف مع الاثار الناتجة عن تغير المناخ ، في حين ان الاقطار الفقيرة يعانون من عواقب تغير المناخ ، فالزيادة في تساقط الامطار على سبيل المثال سيكون نعمة للبلد الذي يمتلك القدرة على محاصرة المياه الاضافية وتخزينها وتوزيعها في حين انه سيكون مصدرا مهلكا لتآكل التربة لذلك البلد ، كما ان الذي لا يمتلك خططا كافية لإدارة هذه الارض او لا يمتلك بنية تحتية . وقد أضحى مستقبلنا في خطر في ظل تداعيات التغيرات المناخية ، فالسيناريو المتوقع لانبعاث الغاز نتيجة لظاهرة الاحتباس الحراري التي شهدت تطورا من قبل الهيئة الدولية المعنية بتغير المناخ ينذر شعوب العالم ودوله بتهديد وشيك يتمثل في نقص الغذاء والماء ، وحدث كوارث بيئية مدمرة ، او ظهور امراض مميتة . ان هذا السيناريو يفترض ان تغير المناخ لا يحدث اي حلقات استرجاعية ايجابية مهمة ومثل هذه الحلقات الاسترجاعية ستضعف وتتعظم اثار تغير المناخ ، الأمر الذي يؤدي الى خلق بيئة البشر اكثر شراسة من البيئة المشار اليها هنا ، لذا لا نكون مبالغين اذا قلنا ان هذا السيناريو من افضل السيناريوهات المتوقعة خلال الثلاثين سنة المقبلة ، ويجب علينا ان نعد العدة لمواجهة . لذا سوف نقوم بدراسة اهم العواقب الاقتصادية والسياسية الناتجة عن التغير المناخي .

مشكلة البحث

تتجلى مشكلة البحث بالتغيرات المناخية السريعة في العالم لاسيما فيما يتعلق بالأنحباس الحراري والظواهر المناخية الأخرى في قارة أفريقيا وأنعكاساتها وآثارها الاقتصادية والسياسية .

فرضية البحث

إن التغيرات المناخية تؤثر في الموارد لقارة افريقيا ، وكذلك على محدوديتها ، وبالتالي الى انتقال سكانها وهجرتهم من منطقة الى أخرى تتوفر بها الموارد .

أهداف البحث

يهدف البحث الكشف عن الجوانب الاقتصادية التي تتأثر بالتغير المناخي ، وآثارها الحالية والمستقبلية . تحليل العواقب الجيوبولتيكية الناتجة عن التغير المناخي في افريقيا .

أهمية البحث

إن التغيرات المناخية تسبب في حدوث تغيرات خطيرة في عالمنا وفي مجالات الجيولوجيا والبيئة ، وإن هذه التغيرات تؤدي الى حدوث مخاطر كثيرة تجاه صحة الإنسان ،

التحديات الاقتصادية والسياسية الناتجة من التغير المناخي في قارة افريقيا
أ. د. محمد الزهرة شلش العنابي ، شفاء حسن كحاطم

ونضوب طبقة الأوزون وفقدان التنوع الحيوي وانتشار الأمراض المعدية ، إذ يكون تأثيرها مباشر في النمو الاقتصادي والهجرة ولاسيما في المجتمعات الفقيرة ، وذات الدخل المحدود حول العالم وفي القارة الأفريقية خاصةً ، ويؤدي كل ذلك الى زيادة الجفاف والتصحر والهجرة الداخلية والخارجية لشعوب افريقيا وصولا الى زيادة العنف والصراعات المحلية حول الموارد .

حدود منطقة البحث

1- الحدود المكانية :- تتمثل منطقة الدراسة مكانياً بمساحة قارة افريقيا جميعها وبعيودها الطبيعية ودولها كافة ، إذ تقع قارة افريقيا وسط العالم وقاراته السبعة ، ويحدها من الشمال البحر المتوسط ، ومن الشرق البحر الأحمر ، وبحر العرب والمحيط الهندي ، ومن الغرب المحيط الأطلسي ، ومن الجنوب النقاء المحيطين (الهندي والأطلسي) ، وتمتد قارة افريقيا بين دائرتي عرض (37,5⁵ شمالاً و 34,5⁵ جنوباً) وبين خطي طول (17⁵ غرباً و 51⁵ شرقاً) .

2- الحدود الزمانية :- تمثلت الدراسة زمانياً بالبيانات الخاصة بواقع الحال لقارة أفريقيا لسنة (2014) وهي المدة الزمنية لدراسة الرسالة مع بعض البيانات للسنوات السابقة لغرض المقارنة أو لعدم توفر البيانات .

خريطة

الموقع الجغرافي والفلكي للقارة الأفريقية



التحديات الاقتصادية والسياسية الناتجة من التغير المناخي في قارة افريقيا
أ. د. محمد الزهرة شلش العنابي ، شفاء حسن كاظم

المصدر / قاسم الدويكات ، الجغرافية السياسية ، ط1 ، عمان - الاردن ، 2011 ، ص 13 .

المبحث الاول
العواقب الاقتصادية

ان الاوضاع التي تعيشها القارة الافريقية في الوقت الحاضر لا تساعد في الاستفادة من مواردها الوفيرة ، فهناك الحروب والصراعات التي تعيق استقرار العديد من مجتمعات دولها سواء أكانت بين الدول ام اهلية وغيرها ما أدى الى تدخل القوات الاوربية⁽¹⁾ . ويؤدي تغير المناخ الى نزوح الافراد من خلال العديد من الطرق واكثرها وضوحا ، ومأساوية ، الأمر الذي يكون بسبب زيادة عدد الكوارث المتعلقة بالطقس وخطورتها والتي تدمر المنازل والمساكن فيدفع الافراد الى البحث عن مأوى او اماكن للعيش بمكان اخر ، وتدهور اساليب المعيشة كما حدث في الساحل الافريقي واسفل الصحراء الافريقية الشمالية إذ تؤدي التدهورات البيئية نتيجة التغير المناخي الى مزيد من الصراعات بشأن الموارد التي قد تؤدي الى نزوح الافراد⁽²⁾ .

ومن أهم العواقب الاقتصادية هي :-

1- الجوع :-

ان المجاعة تعني الفرد وتعني المجموعة ، الا ان موضوع المجاعة يعني عدم قدرة الجماعة للوصول الى الغذاء ، ويحدث الموت الجماعي ، وقد شكلت خطرا حقيقيا على حياة السكان وظلت تهددهم بالفناء ، وهناك اسباب طبيعية وبشرية تتفاعل كل واحدة مع الاخرى في حدوث الكارثة الانسانية .

وقد حذرت منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة في سنة (2006) من سقوط اعداد كبيره من الضحايا في كينيا بسبب المجاعة ونقص الغذاء وهناك مناطق في الصومال واثيوبيا وكينيا في منطقة القرن الافريقي لم تسقط بها الامطار منذ سنتين الامر الذي ادى الى موت قطعان المواشي بسبب عدم توفر الغذاء والمياه وقد ادى الجفاف الى فقدان الملايين من السكان لمصادر عيشهم الامر الذي ادى الى نزوحهم الى مناطق ودول اخرى تاركين مواطن هوة عيشهم الاصلية بعد موسم من الجفاف والقحط اجتاحت المنطقة الحدودية الواقعة بين الصومال وكينيا .

2- الفقر والبطالة (وتأثير التغير المناخي على الدخل النقدي والفردى) :-

ما زالت افريقيا جنوب الصحراء تعاني ظروفًا معيشية متدنية ، إذ يعاني ثلث تعداد سكانها من الجوع ، ويموت نحو سدس عدد أطفالها قبل سن الخامسة ، على الرغم من استمرار الزيادة السكانية في الكثير من دولها وما زال الركود الاقتصادي وانخفاض مستويات المعيشة سائدًا في اغلب مناطقها وهو الوضع نفسه الذي كان سائدًا منذ عقد سابق من الزمان ، الأمر الذي يعني اخفاق المحاولات كلها التي بذلتها دول القارة ، والمؤسسات المالية الدولية ، لرفع معدلات النمو الاقتصادي ، وانجاح تجارب التنمية ، وتحسين مستويات معيشة ابناء القارة⁽³⁾ .

وعلى مدى عقدين كاملين بذلت العديد من المحاولات لاختزال الفقر في افريقيا ، الا انها اخفقت جميعها في تحقيق اهدافها ، واستمرت هوة الفقر التي تفصل بين القارة الافريقية وباقي دول العالم في الاتساع ، إذ تنقسم الدول الافريقية ما بين دولة منخفضة الدخل وهي الاغلبية ومجموعها (40) دولة ، وحصّة الفرد هي (745 دولار) او اقل سنويا من اجمالي الدخل القومي ما بين (746 - 9205) دولار في سنة (2001) م ، وتبدو خطورة هذا الوضع اذا عرفنا التقديرات المعتدلة تطلب ان تحقق الاقتصاديات الافريقية معدلات نحو لا تقل عن (7%) للحد من الفقر بصورة كبيرة وفي ظل ظروف افريقيا الاقتصادية الحالية يعد هذا تحديا كبيرا على اساس اهداف الالفية الثانية التي تتلخص في اختزال الجوع والفقر وتحقيق تقييم ابتدائي عالمي وتطوير المساواة بين الجنسين ، وتخفيض نسبة الوفيات بين الاطفال ، وتحسين الصحة الانجابية ، ومحاربة الايدز والملاريا ، ودعم البيئه المستدامة ، وتطوير شراكة عالمية للتنمية⁽⁴⁾ .

3- مشكلات الامن الغذائي الافريقي :-

بحسب ما أشارت به الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (2007) فان الانتاج الزراعي المحتمل سوف يزداد بنسبة (8%) بسبب المواسم الزراعية ستصبح اطول في الدول المتقدمة ، بينما في الدول النامية والدول الأفريقية تتراجع نسبة (9%) وهي الخاسر الاكبر ، فان الاضطرابات المناخية من حر وفيضانات وجفاف وحرائق خلال سنة (2010) قد أدت الى ارتفاع استثنائي في اسعار المحاصيل الزراعية ، اذ بلغت نسبة الارتفاع حوالي (70%) ، والسبب في ذلك يعود الى الحساسية المفرطة التي تبديها اسعار المحاصيل للعوامل المناخية ، اضيفت اليها لاحقا الحديث عن الذعر المناخي والاحترار

التحديات الاقتصادية والسياسية الناتجة من التغير المناخي في قارة افريقيا

أ. د. محمد الزهرة شلش العنابي ، شفاء حسن كحاطم

العالمي ، ومن المتوقع ان تقل انتاجية الحبوب في افريقيا فيزداد بذلك خطر المجاعة ، وان السكان في القارة هم الاكثر عرضة للمجاعة بسبب اعتمادهم على الزراعة في معيشتهم ، كما ان زيادة اسعار المواد الغذائية في العالم تؤثر في الامن الغذائي في الدول الأفريقية⁽⁵⁾ ولعل المتتبع للمشكلة الغذائية يرى قصوراً واضحاً في انتاج السلع الغذائية عن مواجهة الطلب اليه ، ولعل من العوامل والاسباب المهمة في ذلك :-

أ- انخفاض نسبة مساحة الاراضي المستغلة وعدم تطابقها مع الزيادة السكانية .

ب- ندرة الموارد المائية وسوء استخدامها .

ج- صغر حجم الحيازات الزراعية وسيادة الحيازات القومية المبعثرة في هيكل الحيازات الزراعية .

د- ضعف الاستثمارات الموجهة الى القطاع الزراعي الافريقي .

هـ- فشل السياسات الاقتصادية التي ما زالت تتبعها معظم الدول الأفريقية⁽⁶⁾ .

4- مشكلات الامن المائي الافريقي :-

وتعتبر المياه من الطاقة المتجددة التي تعمل على تجديد ذاتي بفعل دورة المياه ولهذا اصبحت مسألة المياه تحظى باهميه كبيره اقليميا وعالميا⁽⁷⁾ ومشكلة المياه من وجهة النظر الامنية والعسكرية هي من اكبر المشاكل واكثرها خطورة وحساسية على المدى القريب والبعيد وخطط التنمية مهددة بتهديد توريد المياه وحاجة الدول الأفريقية اليها ملحة مع الزيادة الهائلة لعدد السكان فيها⁽⁸⁾ . ان التأثير المباشر للتغيرات المناخية تشمل العديد من المجالات وقطاعات التنمية باشكالها وانواعها ولكن طبيعة تلك التأثيرات تختلف من بلد لآخر ، فبعض المناطق والبلدان اصبحت تشهد فيضانات وعواصف واعاصير كبيرة ، وزحفاً لمياه البحار والمحيطات الى مناطق الساحل والشواطئ السياحية، وبعضها يشهد ارتفاعا كبيرا في معدل درجات الحرارة قد يصل الى (5.8) درجات مئوية ، وكذلك تشهد مواسم جفاف وانحباسا شديد لمياه الامطار ودمار الزراعة ، وتشهد تراجعاً في مساحات الغابات والمراعي والغطاء النباتي واتساع مناطق التصحر وتلوث البيئة في معظم الدول الأفريقية⁽⁹⁾ .

5- التغير المناخي واثره في الانشطة الاقتصادية :-

الزراعة :

يعد المناخ هو المتحكم الاول في توزيع الحياة النباتية الزراعية فيها . والطبيعة والحياة الحيوانية وكل ما يتعلق بالنشاط الزراعي ، اذ يؤكد العلماء بأن الحياة النباتية والحيوانية جميعها توجد وتنمو وتتطور تحت مظلة المناخ⁽¹⁰⁾ اذ يؤثر التبدل المناخي في اختلاف انتاجية هذه النباتات او اختفائها من هذه الاقاليم وامكانية زراعة انواع اخرى من المحاصيل لم تكن تزرع سابقا في تلك الاقاليم وباختصار ان الواقع النباتي للمنطقة سوف يتغير بشكل جذري وهذا سيخلق صعوبات كثيرة لعدم معرفة المزارعين بزراعة المحاصيل الجديدة التي تتلاءم مع المناخ الجديد⁽¹¹⁾. وما يحدث في افريقيا من معاناة لما يحدث من تذبذبات مناخيه تؤدي الى هلاك الالاف من البشر والحيوانات بفعل الجفاف الذي يضرب المنطقة فالتبدل المناخي سيؤثر في غذاء الانسان بشكل مباشر واثره سلبي في الدورة الاقتصادية⁽¹²⁾ .

ب- الصناعة :

تمتاز الصناعة الأفريقية بالتواضع بل والتخلف في معظم البلدان وما زالت تعاني من التبعية للمستعمرين الاوربيين ، والبلدان الافريقية سوق لمنتجاتهم الصناعية باستثناء عدد محدود من دول الشمال الافريقي ودول جنوب افريقية ، وتواجه الصناعات الافريقية صعوبات جمة داخلية كسوء المواصلات وعدم توافر الطاقة والخبرات والمهارات وغيرها ، واخرى خارجية يمكن ايجازها بسعي الدول الصناعية الى ابقاء هذه القارة سوقا لمصنوعاتها ومصدرا رخيصا للمواد الاولية ، وعرقلة كل ما من شأنه تغيير هذه السياسه الاقتصادية واعاقتها⁽¹³⁾ ويؤثر التغير المناخي على الكثير من الموارد الطبيعية ، إذ يؤثر في انتاج الخامات من الارض وسيتسبب باضرار جسيمة في قدرات التوافق الاقتصادية وعجز في التنمية الاقتصادية الأمر الذي يؤثر في دخل الفرد اليومي⁽¹⁴⁾ .

ج- النقل :

تتميز قارة افريقيا بوجود طرق نقل (بري وبحري وجوي) وتحتل السكك الحديدية الدور الاول في عملية النقل ، إذ تربط كل المدن الرئيسية والمرافئ ومناطق استخراج الثروات المعدنية بخطوط حديدية مع الدول الافريقية⁽¹⁵⁾ ويؤثر المناخ بشكل واضح في النقل

التحديات الاقتصادية والسياسية الناتجة من التغير المناخي في قارة افريقيا

أ. د. محمد الزهرة شلش العنابي ، شفاء حسن كحاطم

والمواصلات بشتى انواعها ، والتي تعد شريان الحضارة الحديثة ، وان مرور وسائل النقل البرية في مناطق تعترضها الكثبان الرملية المتحركة بفعل الرياح يؤثر كثيرا في حركة وسلامته النقل من خلال هذه المناطق وبالطبع تتأثر كل وسائل المواصلات والنقل ببعض العناصر المناخية الاخرى كالضباب الذي يحول دون انتظام حركة النقل في المناطق التي تتعرض لذلك ولا سيما في الصباح الباكر ولعل النقل الجوي هو اكثر انواع النقل تأثراً بالظروف المناخية السائد في منطقة ما بصفة عامة وبجالة الطقس بصفة خاصة ، فتخطيط المطارات والحركة اليومية لحركة الطيران تتأثر بشدة بعناصر المناخ المختلفة سواء حركة الرياح العامة واتجاهاتها وسرعتها والضباب والامطار الخ كلها امور تلعب دورا حاسما في انتظام وسمة حركة النقل في القارة الافريقية(16) .

د - التجارة :

تتصف التجارة الافريقية بفائض صادراتها على وارداتها ، ومع ذلك فان معظم بلدانها ترزخ تحت وطأة الديون الاجنبية او تعاني من نقص الغذاء واساسيات المعيشة ، او من مجاعات مدمرة في عدد من اقطارها في بعض السنوات ، ويعود هذا التناقض الى ان المواد الاولية الخام من ثروات باطنية وسطحية التي تتأثر بشكل مباشر بالتغيرات المناخية والتي تؤلف معظم الصادرات كما هو الحال في زامبيا وبالمقابل تتالف المواد المستوردة من المواد الغذائية وقطع التبديل ومن مواد مصنعة او شبه مصنعة تزيد في الديون الاجنبية ويمتص ايفاء هذه الديون نحو ثلث قيمة الصادرات الافريقية الأمر الذي يوقع ميزانيات التنمية في عجز دائم(17) .

المبحث الثاني

العواقب السياسية

اولا :- العواقب السياسية

إن العواقب السياسية هي من أهم العواقب ، كما أن لوجود التعددية المجتمعية في الدولة لا يمكن ان يكون ذا فاعلية كبيرة في حالة انعدام حرية الفكر واستبعاد رجاله وتهميش الاقليات والتفاوت الاقتصادي على اساس التقسيم الاجتماعي ، والتي ترجع بالاساس الى غياب الديمقراطية ، وان نوعية علاقة السلطة بالفرد في الدول الافريقية يمكن ان تكون عاملاً من عوامل آثار العنف السياسي او عاملاً من عوامل الاستقرار السياسي ، فالسلطة لا تعرف من اسلوب التعامل سوى الارهاب والقمع في مجتمع متخلف واخضاع من دون

حدود ، او هي تنحو منحى التظليل ، ودور فعل السلطة عنيف ومباشر وتأخذ طابعا ماديا ، والبنية الاجتماعية التي تنتج عن هذه الوضعية جامدة لا تتضمن اي صمامات أمان⁽¹⁸⁾ .

ومن اهم العواقب السياسية هي :-

1- تدهور الاوضاع الداخلية :-

إن الصراع في افريقيا مرتبط بالسياسة والتعقيدات الايديولوجية في المجتمعات الافريقية . والفوارق في السلطة القومية والعالمية يمكن ان يؤدي الى عنف ومن الممكن تحويل الموارد والضغطات البيئية الى النزوح والعنف ، وان التغيرات المناخية تلعب دورا بارزا في تقاوم العوامل السياسية التي يمكن ان تسرع من التفكك الطائفي عن طريق خلق مصادر جديدة من الغذاء والماء والطاقة ، والتي تتعامل معها الانظمة الحالية بسوء ، او تصاعد الكوارث الطبيعية التي تدمر الانظمة معا⁽¹⁹⁾ .

وهنا يمكن القول إن العنف السياسي في القارة قد يكون نتيجة تفاعل سببين او اكثر او هذه الاسباب جميعها او انه قد تشهد اعمال عنف سياسي نتيجة لسبب معين وبعد فتره زمنية معينه ، يشهد عنفاً سياسياً لسبب اخر ، فعلى سبيل المثال ان العنف السياسي في نيجيريا لا يعود الى سبب واحد وانما الى تفاعل اسباب عدة هي⁽²⁰⁾ :-

أ- نظرية الحرمان النسبي :-

هذا الشعور يولد الحرمان الأمر الذي يؤدي الى الاحباط ومن ثم اللجوء الى العنف كما هو الحال مع ميليشيا مؤتمر شغب (اودورا) إذ يكمن السبب في انشائه الى مجموعة من الهواجس تتمثل بالتهميش السياسي والفقر والبطالة والفساد على مستوى الدولة .

ب- العلاقة بين الحديث والفوضى السياسية :-

إذ أن اتساع التعليم وزيادة عدد المتعلمين من دون ان يقابل ذلك زيادة في مستويات الفرص الاقتصادية ولا سيما في المدن الحضرية (لاغوس - اونيتشا - كانو - كادونا) قد يؤدي الى جنوح الشباب العاطلين عن العمل .

ج- التعددية المجتمعية :-

إذ يعد العنف نتاجا للفئات المختلفة داخل المجتمع . واخيرا يمكن القول أن تعدد اسباب العنف السياسي في افريقيا ادى لتعدد اشكاله وازدياد حالاته ، وان قدرة الدول الافريقية على تجاوز العنف السياسي وضمان عدم الوقوع فيه تتوقف على قدرة هذه الدول على تجاوز

اسباب العنف القضاء على جذوره ومعالجته قبل ان تؤدي هذه الاسباب الى اندلاع اعمال العنف ومن ثم السعي الى احتواء العنف ومعالجة اثاره والانشغال عن اسبابه التي قد تؤدي الى اندلاع العنف مرة اخرى⁽²¹⁾ هذا فضلاً عن أن التغيرات المناخية مرتبطة بقوة العنف البشري وهي مبنية على بيانات وقد اشتملت دراسات جديدة بشأن التغيرات المناخية وعلاقتها بالعنف البشري وشملت زيادة الجفاف او ان تكون أعلى من متوسط درجات الحرارة وشملت الدراسة كل الانواع السياسية الجفاف او ان تكون أعلى من متوسط درجات الحرارة وشملت الدراسة كل الانواع السياسية للصراع بدءاً من مستوى العنف بين المجموعات وعدم الاستقرار السياسي مثل الحروب الاهلية والعنف العرقي واعمال الشغب والحروب على الاراضي الى فئات اقل من العنف الشخصي والجريمة مثل القتل والعنف الاسري وتشمل حتى انهيارات المؤسسات الحكومية او انهيار الحضارات بأكملها⁽²²⁾ .

2- التغير في الحكومات بسبب عدم قدرتها وطاقتها لمعالجة ما يتركه التغير

المناخي :-

ان ظاهرة تغير المناخ وافرازاتها الجانبية سوف تفرض اوضاعاً خطيرة على الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي⁽²³⁾ إذ تعاني الدول الافريقية مشاكل كثيرة وصعبة لم تتمكن الانظمة الحاكمة في التعامل مع الاحداث والمتغيرات الطبيعية (المناخ والمتغيرات البشرية)، إذ عانت اغلب دول القارة من مشاكل الجفاف والتصحر وافرازاتها على القطاع الزراعي والرعي ، ونضوب مصادر المياه وتدهورها كما ونوعاً، فضلاً عن التزايد السكاني وتردي الاوضاع الاقتصادية والهجرات الجماعية⁽²⁴⁾ هذا بالاضافة الى زيادة تعرية التربة وملوحتها الناتج عن ارتفاع درجة الحرارة ، كما يهدد ارتفاع مستوى سطح البحر المناطق الساحلية والدول الجزرية ، وسوف تتسارع ظاهرة التصحر في بعض المناطق وتزداد العواصف الترابية ، والأمر الذي لاشك فيه ان هذه التأثيرات المناخية في القارة سوف تعوق عملية التنمية البشرية المستدامة ما لم تجابه الحكومات في افريقيا هذه التغيرات او تتلاءم معها إن دور السياسات والحكومات في تخفيض تأثير المناخ سيحرك التوتر السياسي وطنياً وعالمياً ، إذ أن الصراع المحتمل سيؤدي الى تقسيمات كبيرة فيما بين الدول انفسها وسيؤدي بالنتيجة الى صراعات ونزاعات أهلية وحروب دامية تؤدي الى انهيار الدولة وتقويض مؤسسات الدولة واجهزتها بما لا يسمح لها باداء وظائفها المختلفة وقد يكون انهيار الدولة على نوعين:

أ- انهيار شامل للدولة :-

ويقصد به انهيار السلطة المركزية للدولة ، يحدث عندما تؤدي الاطاحة بالنظام الى حدوث حالة من الفوضى الشاملة ، بما لا يسمح لها بالسيطرة على الحكم بصورة كاملة .

ب- الانهيار الجزئي :-

ويقصد به ضعف سلطة الحكومة وترهل جهازها البيروقراطي الذي ينجم عنه عجز الدولة عن فرض سيطرتها على أقاليم الدولة وجميعها . ويعود انهيار الدولة الافريقية الى اسباب مرتبطة بالضعف الهيكلي للدولة الافريقية التي تعاني العديد من المشكلات البيئية والاقتصادية والاجتماعية⁽²⁵⁾ .

3- أثر التغير المناخي في الاستقرار السياسي في القارة الافريقية :-

إن عدم قدرة الحكومة على اشباع حاجات سكانها كلهم او لتوفير الحماية لمواجهة الضيق او الحرمان الذي يسببه التغير المناخي ، سيحدث تمزقا ويقود الى توترات بين المجموعات الاثنية والدينية المختلفة ضمن الدول ، كما يقود الى تطرف سياسي . وهذا كله يؤدي الى عدم استقرار الدول بل حتى الاقاليم ، وان التغير المناخي يمكن ان يزيد على نحو واضح ، وعدم الاستقرار في الدول الافريقية الضعيفة ومن المناطق التي تعاني عدم استقرار سياسي وتوتراً يمكن ان يشكل تغير المناخ عاملاً مضاعفاً للتهديد ، إذ يزيد مشكلة ندرة المياه تفاقمًا وكذلك التوتر داخل البلد المعني من جهة وبينه وبين البلدان التي تشاركه الموارد المائية والجغرافية والحدود السياسية من جهة اخرى ، وعلى سبيل المثال، من الممكن ان يزيد تغير المناخ التوتر ويعمق النزاع في افريقيا ، مع ما هو متوقع من تغير المناخ فسيصبح اصعب سياسيا وان تقاسيم هذه الموارد اكثر صعوبة على الصعيد السياسي⁽²⁶⁾ .

الاستنتاجات

يمكن أن تشمل الاستنتاجات وضع خطة واقعية لتخفيف المخاطر عن أي دولة من جراء التغيرات المناخية من خلال رصد التيارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية في القطاعات كافة وتحليلها :-

1- إن استراتيجيات التنمية الزراعية المستدامة والسريعة التي تنطوي على خطط للحد من الكوارث وتدابير لتخفيف أثارها في المستوى المحلي والاقليمي .

التحديات الاقتصادية والسياسية الناتجة من التغير المناخي في قارة افريقيا
أ. د. محمد الزهرة شلش العنابي ، شفاء حسن لحاظم

- 2- إن التنمية الزراعية الناجحة التي تقوم على قاعدة عريضة مع خطط فعالة لتخفيف آثار الكوارث ضماناً لاستدامة قاعدة الموارد وعملية التنمية . بإمكانها ان تقلل من التعرض للكوارث عن طريق تخفيف وطأة الفقر بأيجاد فرص للعمل وتوليد دخل في المناطق الريفية وتحفيز النمو الاقتصادي العام وزيادة الدخل والنهوض بقدرة المجتمعات المحلية من اجل تحسين المحافظة على الموارد الطبيعية واستدامتها .
- 3- على الرغم من ان افريقيا تذخر بمواردها من الانتاج الغذائي والاراضي والمياه والايدي العاملة والثروة الحيوانية والغابات والمراعي والمعادن بجانب الثروة السياحية الا انها ما تزال تعد بؤرة الفقر فلا بد من التعاون واجتماع القوة من اجل تبادل المنافع الذي جر عليها الولايات السياسية والامنية .

التوصيات

- 1- وضع استراتيجيات قصيرة الأجل وطويلة الأجل للوقاية من الكوارث وتخفيف وطأتها في برامج التنمية العامة على المستويين المحلي والأقليمي .
- 2- ادخال تغييرات هيكلية في الاقتصاد .
- 3- الدفع من اجل سياسة قوية لتغير المناخ ما بعد 2012 بين دول القارة .

المصادر والهوامش

1. نفلا عن مدونة افاق علمية على الموقع :
2. [http:// amajad 68 . jeeran . com /arch ived/2008/3/498525 .htm](http://amajad68.jeeran.com/arch ived/2008/3/498525 .htm).
3. رياض ابراهيم السعدي ، حركة السكان والهجرات ، كتاب الجغرافية ،الوطن العربي ، تونس ، 1994 ، ص 22 .
4. هالة جمال ثابت ، الفقر في افريقيا ، (خصوصية واستراتيجية اختزلة) ، قراءات افريقية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، مصر 2014 ، ص 19 .
5. تقرير التنمية البشرية ، اهداف التنمية الالفية : تعاهد بين الامم لانتهااء الفاقة البشرية ، نيويورك ، برنامج الامم المتحدة الانمائي ، 693 ، 2000 ، ص 310 .
6. سلام ابراهيم عطوف كبه ، صيانة البيئة ، الابعاد الاقتصادية والانسانية لمشكلات تلوث البيئة ، مجلة النبا ، العدد 63 ، 2001 ، ص 25 .
7. جمال محمد صالح ، الامن الغذائي العربي في ظل تقلبات الاسعار عالميا ، موقع الجزيرة ، 2010 .

8. سيف الدين يوسف محمد سعيد ، البعد الخارجي والصراع حول مياه النيل ، القاهرة ، مصر ، 2010 ، ص 201 .
9. طه حمادي ، جغرافية السكان ، ط 2 ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، العراق ، 2000 ، ص 344 .
10. محمود الأشرم ، اقتصاديات المياه في الوطن العربي والعالم ، ط 1 ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت - لبنان ، 2001 ، ص 11 .
11. عبد العزيز طريح شرف ، الجغرافية المناخية والجغرافية ، القاهرة - مصر ، بلا تاريخ ، ص 19 .
12. ابراهيم العرود ، التغير المناخي في الميزان ، ط 1 ، وزارة الثقافة ، عمان - الاردن ، 2001 .
13. يوسف الهذال ، سلام هاتف الجبوري ، التغير المناخي بين الحاضر والمستقبل ، ط 1 ، بغداد - العراق ، 2014 ، ص 114 .
14. ماجد عبد الله ، البيئة العالمية والتغير المناخي واثرها الاقتصادي ، مجلة العلوم الاجتماعية ، مجلد 25 ، عدد 4 ، الكويت 1997 ، ص 39 .
15. سلفارين وجومامول ، العولمة ومستقبل افريقيا ، برنامج الدراسة المصرية الافريقية ، سلسلة بحوث افريقيا ، جامعة القاهرة - مصر ، 2002 ، ص 25 .
16. بهجت محمد ، جغرافية جنوب افريقيا ، المجلد 7 ، بحث عن جغرافية وتاريخ جنوب افريقيا ، مصر ، بلا تاريخ ، ص 726 .
17. نفلا عن الموقع الالكتروني ، العوامل الجغرافية التي آثرت على الانسان :
18. <https://www.permalink.php?story-fbid=51500615&id=66> ، 1997 ،
19. عبد العزيز جيرة ، التغير المناخي يهدد غذاء 25 % من سكان العالم ، مؤسسة الاهرام للنشر ، القاهرة - مصر ، 2013 ، ص 8 .
20. مصطفى حجازي ، التخلف الاجتماعي : مدخل الى سيكولوجية الانسان المقهور ، المركز الثقافي ، ط 9 ، الدار البيضاء - المغرب ، 2005 ، ص 195 .
21. احمد ابراهيم محمود ، الحروب الاهلية في افريقيا ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، مصر ، 2001 ، ص 35 .
22. Osita Aqbu, Ethnic militias and the threatsto Democracy in past – transilion Nigeria, nardic African institute , Uppsala , 2004 , p.p.13-14 .

23. مدحت محمد ابو النصر ، ظاهرة العنف في المجتمع - بحوث ودراسات ، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، مصر ، 2009 ، ص 25 .
24. ماجد الغرباوي ، تحديات العنف ، المعارف للمطبوعات ، لبنان ، 2009 ، ص 37 .
25. عائشة عبد الرزاق واخرون ، التغير المناخي ، مركز البحوث العربية للدراسات والنشر ، القاهرة - مصر ، 1993 ، ص 14 .
26. عباس غالي ، أبراهيم قاسم ، الابعاد الجيوبوليتكية للتغير المناخي ، مجلة الاستاذ ، بغداد - العراق ، 2013 ، ص 56 .
27. عزيزة بدر ، التكلفة والاثار الاجتماعية والاقتصادية للصراعات في الحروب الاهلية وانعكاساتها ، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، القاهرة - مصر ، 2006 ، ص 30 .
28. خالد منصور ، الموت يهدد نصف مليون جائع بالقرن الافريقي ، اسلام اون لاين ، 2006 .

Economic and Political Challenges Result from Climate Change in the Continent of Africa

Abstract

Led climate in Africa's coast region changed to increased cycles of drought and late rains, and it came in the form of floods in countries where the population depends on agriculture and grazing, the climate changes causing serious changes in our world and in the fields of geology and the environment, and that these changes result in a risk Many towards human health and the depletion of the ozone layer and the loss of biodiversity and the spread of infectious diseases, as have a direct impact on economic growth and migration, especially in poor communities, and low-income around the world and in particular the African continent, and can result in increased drought and desertification, internal and external migration of the peoples of Africa down to increase domestic violence and conflicts over resources.